

روح المعاني

ولا يظلمون نقيرا .

. 124

- أى لا ينقصون شيئا حقيرا من ثواب أعمالهم فان النقيير علم فى القلة والحقارة وأصله نقرة فى ظهر النواة منها تنبت النخلة ويعلم من نفي تنقيص ثواب المطيع نفي زيادة عقاب العاصى من باب الأولى لأن الأذى فى زيادة العقاب أشد منه فى تنقيص الثواب فاذا لم لم يرضى بالأول وهو أرحم الراحمين فكيف يرضى بالثانى وهو السر فى تخصيص عدم تنقيص الثواب بالذكر دون ذكر عدم زيادة العقاب مع أن المقام مقام ترغيب فى العمل الصالح فلا يناسبه إلا هذا والجملة تذييل لما قبلها أو عطف عليه .

ومن أحسن ديننا ممن أسلم وجهه لله أى أخلص نفسه له تعالى لا يعرف لها ربا سواه وقيل : أخلص توجهه له سبحانه وقيل : بذل له وجهه D فى السجود والاستفهام إنكارى وهو فى معنى النفى والمقصود مدح من فعل ذلك على أتم وجه وديننا نصب على التمييز من أحسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن دينه أحسن من دين من أسلم الح فيؤول الكلام إلى تفضيل دين على دين وفيه تنبيه على أن صرف العبد نفسه بكليتها لله تعالى أعلى المراتب التى تبلغها القوة البشرية و ممن متعلق بأحسن وكذا الإسم الجليل وجوز أن يكون حالا من وجهه وهو محسن أى آت بالحسنات تارك للسيئات أو آت بالأعمال الصالحة على الوجه اللائق الذى هو حسنها الوصفى المستلزم لحسنها الذاتى وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الاحسان فقال E : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقيل : الأظهر أن يقال : المراد وهو محسن فى عقيدته وهو مراد من قال : أى وهو موحد وعلى هذا فالأولى أن يفسر اسلام الوجه لله تعالى بالانقياد اليه سبحانه بالأعمال والجملة فى موضع الحال من فاعل أسلم واتبع ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها وهذا عطف على أسلم وقوله سبحانه : حنيفا أى مائلا عن الأديان الزائغة حال من ابراهيم .

وجوز ان يكون حالا من فاعل اتبع واتخذ الله ابراهيم خليلا .

. 125

- تذييل جاء به للترغيب فى اتباع ملته عليه السلام والايذان بأنه نهاية فى الحسن وإظهار اسمه عليه السلام تفخيما له وتنصيما على أنه الممدوح ولايجوز العطف خلافا لمن زعمه على ومن أحسن الخ سواء كان استطرادا أو اعتراضا وتوكيدا لمعنى قوله تعالى : ومن يعمل من الصالحات وبيانا لأن الصالحات ماهى وأن المؤمن من هو لفقد المناسبة والجامع بين

المعطوف والمعطوف عليه وأدائه ما يؤديه من التوكيد والبيان ولاعلى صلة من لعدم صلوحه لها وعدم صحة معطفه على وهو محسن أظهر من أن يخفى وجعل الجملة حالية بتقدير قد خلاف الظاهر والعطف على حنيفا لا يصح إلا بتكليف والخليل مشتق من الخلطة بضم الخاء وهى إما من الخل بـكسر الخاء فانها مودة تتخلل النفس وتخالطها مخالطة معنوية فالخليل من بلغت مودته هذه المرتبة كما قال : قد تخللت مسلك الروح منى ولذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثى وإذا ما سكت كنت الغليلا وإما من الخلل كما قيل : على معنى أن كلا من الخليين يصلح خلل الآخر وإما من الخل بالفتح وهو الطريق